www.quranonlinelibrary.com

أسمى المعاني

في السبع المثاني

تأملاتٌ في سورة الفاتحة

كتبه خادم القرآن:
أ. بلال جبر عماد
مدير دائرة القراءات والسند - غزة

تقديم شيخ القرّاء:
د. عبد الرحمن يوسف الجمل
شيخ المقارئ الفلسطينية
ورئيس دار القرآن الكريم والسنة

تقريظ فضيلة الشيخ:
أ.د. عبد السميع خميس العرابيد
أستاذ تفسير القرآن الكريم وعلومه
ورئيس دائرة التحفيظ - قطاع غزة

الطبعة الأولى
2018م - 1439هـ

www.Quranonlinelibrary.com

مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده حملة كتابه، وجعلهم أهله وخاصته، القائل في محكم التنزيل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾[محمد: 24]، ومَنَّ علينا بنعمة العقل والتدبُّر، ووهبنا منَّة النظر والتفكُّر، وتفضَّل علينا بالفهم والتذكُّر، وأمرنا بالعظة والاعتبار، والصلاة والسلام على سيِّد القراء محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن تلاهم، أما بعد:

يحمل قوله ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا: نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ[1]» لأهل القرآن بشاراتٍ عدَّةً تستحثُّ الهمم للإقبال على كتاب الله تعالى تلاوةً وحفظًا ومُدارسةً وتدبُّرًا، فقد كان جبريل عليه السلام يَلقى النبي ﷺ في رمضان «فيدارسه القرآن».

[1] رواه مسلم: [2699].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورغبةً منا في إحياء هذه المجالس المباركة في المساجد والبيوت وصولًا إلى تحقيق رؤيتنا بضرورة أن يتدبر القرآن كل من يقرؤه بدلًا من الاقتصار على الحفظ والتلاوة، كان إعداد هذا الكتاب، وهو بعنوان:

تأمُّلاتٌ في سورة الفاتحة

وهو عبارة عن وقفاتٍ وتفسيراتٍ لهذه السورة المليئة بالفوائد واللطائف والدروس والعبر، أمضيت في كتابتها وقتًا طويلًا كانت غاية في الجهد والبحث والمطالعة لكتب التفسير والتدبُّر، أضعه بين يدي أهل القرآن ومُحبي تدبُّره؛ ليُفيدوا منه في دورات «إتقان سورة الفاتحة» التي تعقدها المؤسسات القرآنية بغزة وغيرها، وقد ذكرتُ تفسيرًا مُختصرًا لكل آية من الآيات وما حوته من لطائف وفوائد وتأمُّلات، ونبَّهت على اللحون المُتوقع أن يقع بها الطلبة عند قراءتها، وبيَّنتُ حكم الوقف على كل آية فيها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويشتمل هذا الكتاب على بابين، وهما:

❖ **الباب الأول:** بين يدي السورة.

❖ **الباب الثاني:** تفسير آيات السورة، وما حوته من تأمُّلات ولطائف وفوائد، وتنبيهات في تجويدها ووقوفها.

وختامًا: هذا بَذْلُ الْمُقِلِّ، وجَهْدُ الضَّعيفِ، فالله ﷻ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز بجنان النعيم، راجيًا ممن قرأه أو اطَّلع عليه فاستفاد منه أن يخصَّني ووالديَّ وأشياخي بدعوةٍ صالحةٍ في ظهر الغيب، ينفعنا الله تعالى بها يوم لقائه..

كتبه خادم القرآن:

بلال جبر عماد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقديم

الحمد لله رب العالمين، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على من أرسله ربُّه شاهدًا ومُبشِّرًا ونذيرًا، سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، قال الله جل وعلا فيه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: 82] لا تحصى معانيه، ولا تنتهي فوائده وهداياه، حثنا ربُّنا تبارك وتعالى على تلاوته وفهمه وتدبره، فقال جل وعلا: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: 29]

ففي تدبر القرآن الكريم والعمل به شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين، فمن عرف فضل القرآن الكريم تلهَّف إليه تلهُّف الظمآن إلى الماء والمريض للشفاء، وذلك أن فهم معاني القرآن والتفكُّر في آياته

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يُوصل إلى الهداية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 9]، فكلما أمعن العبد النظر في آيات القرآن الكريم ازداد علمًا وبصيرةً وازداد الإيمان في قلبه..

ومما يُعين على تدبُّر القرآن استشعار عظمة هذا الكتاب العزيز، واليقين التام بأن الإنسان مع القرآن حيٌّ وبدونه ميت، ومع القرآن مُبصرٌ وبدونه أعمى، فهو رسائل أرسلها الله جل وعلا إلى عباده؛ لهدايتهم لأفضل السُّبل التي فيها نفعهم في الدنيا والآخرة..

وقد اجتهد أخي الكريم: بلال جبر عماد «أبو خالد» في إرداف دائرة القراءات والسند بدار القرآن الكريم والسنة بمجموعة قيِّمة من المؤلفات النافعة، وضعها بين يدي أهل القرآن للإفادة منها، وها هو اليوم يُتحفنا بكتابٍ جديدٍ عَنون له بـ: «تأمُّلات في سورة الفاتحة» اشتمل على فوائد وتأمُّلات ودروس ولطائف في هذه السورة الكريمة؛ لِما فيها من المعاني العظيمة والهدايات الكثيرة..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد اطَّلعت على هذا الكتاب فألفيته قيِّمًا سهل العبارة، مُشتملًا على دُرَرٍ ونفائسَ، فتم اعتماده مادةً علميَّةً في دار القرآن الكريم والسنة ضمن دورات تدبُّر سور من القرآن الكريم..

وأسأل الله جلَّ وعلا أن يجزي أخانا أبا خالد بلال عماد خير الجزاء، وأن يبارك جهده في خدمة القرآن الكريم، وأن يجعل هذا الجهد في موازين حسناته، وأن ينفع به طلبة العلم وأهل القرآن، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

د. عبد الرحمن يوسف الجمل

رئيس دار القرآن الكريم والسنة

غزة- فلسطين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الأول:

بين يدي السورة

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

يُردِّد المسلم هذه السورة المباركة سبع عشرة مرَّة في كلِّ يوم وليلةٍ كحدٍّ أدنى، وأكثر من ضعف ذلك إذا هو صلَّى السُّنن، وإلى غير حدٍّ إذا هو رغب في أن يقف بين يدي ربِّه مُتنفِّلًا، وفي هذا الكتاب سنكشف بإذن الله تعالى عن سِرِّ اختيار هذه السُّورة لتُردَّد كل هذه المرَّات في الصلاة وغيرها..

..::: فصلٌ في معانيها :::..

﴿ الْحَمْدُ ﴾: هو الثناء على الله تعالى؛ لكثرة خصاله المحمودة، ﴿ رَبِّ ﴾: المالك المُتصرِّف في الكون،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾: جمع عَالَم، وهو كلُّ موجودٍ سوى الله تعالى، ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾: واسع الرحمة، ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾: دائم الرحمة، ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾: يوم الجزاء والحساب، ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾: نخصُّك بالطاعة والعبادة، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾: نخصُّك وحدك بطلب العون منك، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾: أرشدنا إلى طريق الهداية والطاعة، وهو طريق الإسلام والإيمان والقرآن، ﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾: هم النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقًا، ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾: اليهود، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾: النصارى.

..:: فصلٌ في عدد آياتها ::..

- آيات سورة الفاتحة سبعُ آياتٍ باتِّفاق جميع القراء والعلماء، إلا من شذَّ ولم يُعتدَّ بشذوذه.

- واختلفوا في الآية التي تكون بها السُّورة سبعًا، فقال عُظم أهل الكوفة ومكَّة: صارت سبع آيات بـ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ورُوي ذلك عن جماعةٍ من أصحاب النبي ﷺ والتابعين رضي الله عنهم، وقال آخرون: هي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سبعُ آياتٍ، وليس منهن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ولكن السَّابعة هي: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

..:: فصلٌ في نزولها ::..

- اختلف أهل العلم في نزولها، والذي عليه الجمهور وأكثرُ المُفسِّرين أنها من السُّور التي نزلت في مكة، وهي ثالث سورة نزلت من القرآن الكريم[1]، وأول سورة نزلت كاملة جُملةً واحدةً.

- وهي «السَّبْعُ الْمَثَانِي» ومعلومٌ أن الله ﷻ امتنَّ على نبيه ﷺ بإنزاله السبع المثاني عليه وهو في مكَّة بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87] وسورة الحجر مكيَّةٌ بلا خلاف، وهذا دليلٌ على أنها نزلت في مكَّة لا المدينة.

- ولا يسعنا القولُ بأن رسول الله ﷺ كان بمكَّة يُصلِّي عشر سنواتٍ من غير فاتحة الكتاب، وهذا مما لا تقبله العقول[2].

---

[1] أول سورة نزلت هي: سورة العلق، لكنها لم تنزل كاملة، ثم تلتها سورة المدثر كاملة، ثم سورة الفاتحة.

[2] ذكر هذا الإمام الثعلبي في تفسيره: ص90.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..::: فصلٌ في أسمائها :::..

سورة الفاتحة: من السُّور ذوات الأسماء الكثيرة، والعرب لا تُكثر من أسماء الشيء إلا إذا كانت منافعه كثيرة وجليلة، فقد ذكر لها بعض المُفسِّرين أكثر من عشرين اسمًا، منها:

- **الفاتحة:** وقد سمِّيت بهذا الاسم لثلاثة أسباب، وهي: أنها فاتحة القرآن كله، ولأنها فاتحة لكل سورةٍ من سور القرآن، ولأنها فاتحة للصلاة، فكلُّ سورة من سور القرآن شرحٌ وبيان لما فيها، وقد ثبت هذا الاسم في أحاديث النبي ﷺ، نحو قوله: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ[1]».
- **والحمد:** لافتتاحها بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وغلبته عليها.
- **والشُّكر:** لأنها ثناءٌ على الله تعالى بالفضل والجود والكرم والإحسان.
- **وأمُّ الكتاب، وأمُّ القرآن:** لأن الأمَّ أصل الشيء، فقد جمعت مقاصده الأساسية، وقد جاء في صحيح البخاري أن أبا سعيدٍ الخُدْريِّ رقى ملدوغًا، فجعل يقرأ عليه بأمِّ الكتاب.

[1] رواه البخاري: [151]، ومسلم: [394].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **والسَّبعُ المثاني:** وسُمِّيت كذلك؛ لأنها سبع آياتٍ باتفاق المُفسِّرين، **والمثاني:** لأن آياتها تُثنَّى، أي: تُقرأ وتُكرَّر في كلِّ ركعةٍ.
- **والقرآن العظيم:** لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، ولأنها اشتملت على المعاني التي في القرآن.
- **والكنز:** لاشتمالها على جواهر وكنوز المعاني والأهداف.
- **والرقية والشافية:** لقوله ﷺ لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟»، ولأنها إذا قُرئت على مريضٍ شُفي من مرضه بإذن الله.
- **والواقية:** لأنها تقي الإنسان من الشيطان ووساوسه، ولأنها تَقي وتَشفي من استشفى واتَّقى بها، وسمَّاها بذلك التابعي الجليل سفيان بن عُيينة، المتوفى سنة: [198] للهجرة.
- **والوافية:** لأنها تضمّنت ما في القرآن من معاني، وتضمَّنت جميع معاني الكتب المنزلة قبل القرآن الكريم، ولأنها تُقرأ كاملة في كل ركعة، دون تجزئةٍ لها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **والكافية:** لأنها تكفي عن غيرها في الصلاة، ولا يكفي عنها غيرها، وسمَّاها بذلك التابعي الجليل يحيى بن كثير، المتوفى سنة: [132] للهجرة.

- **والصَّلاة:** لأنها لا تصح الصلاة إلا بها، ولقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي إِلَى نِصْفَيْنِ، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي عَبْدِي[1]..».

- **والأساس:** لقول ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أساس الكتب القرآن، وأساس القرآن: الفاتحة، وأساس الفاتحة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾».

- **والمسألة أو الدعاء:** لاشتمالها على ذلك، إذ ابتدأت بالثناء، ثم تبعته بالسؤال والدعاء: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ..﴾.

- **والمناجاة:** لأن العبد يناجي ربه فيها بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5].

---

[1] رواه مسلم: [395].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..:: فصلٌ في فضلها ::..

جاء في هذه السورة المباركة عددٌ من الأحاديث؛ تدلُّ على فضلِها، وتنوِّه بشرفها، وتُرغِّب في تأمُّلها وحسن تدبُّرها، منها:

- قوله ﷺ للصَّحابي سعيد بن المُعلَّى رضي الله عنه: «لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ[1]».

- وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا اليَوْمَ، فسلَّم عليه، وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ[2]».

- وما جاء في الحديث القدسي: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي بَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ: حَمِدَنِي

[1] رواه البخاري: [4474].

[2] رواه مسلم: [806].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ اللهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ[1]»، وهذا الحديث من أحسن ما يفتح للإنسان باب فهم هذه السورة المباركة.

- **وأنها ركن من أركان الصلاة التي لا تصحُّ إلا بها؛ لقوله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ[2]».**

- **وقوله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الفُرْقَانِ مِثْلُهَا[3]».**

- **ولا شكَّ أنَّ في افتتاح الكتاب العزيز بها؛ برهان فضلها، ورفعة قدرها، وفيه إشعارٌ بيسر هذا الدِّين وسهولته وقُربه من أفهام عامَّة الخلق، وإن وجازتها وقلة ألفاظها يدلُّ على أن ما بعدها من السُّور الطويلة،**

---

[1] رواه مسلم: [395].

[2] رواه البخاري: [151]، ومسلم: [394].

[3] رواه الترمذي: [2875]، وقال الألباني: حديثٌ صحيحٌ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المُشتملة على التَّفصيل وضرب الأمثلة ونحو ذلك، سيكون أكثر يُسرًا، وأقرب إلى فهم عامَّة النَّاس.

- وهي سورة تخليةٌ وتحليةٌ، ولا بدَّ منهما معًا، فهي تخليةٌ من طريق الشيطان إلى تحليةٍ بالانصراف لله ربِّ العالمين، وتخليةٌ من الكفر إلى تحليةٍ بالشُّكر والحمد، وتخليةٌ من اليأس إلى تحلية بالثِّقة برحمة الله تعالى، وتخليةٌ من الغفلة إلى تحليةٍ باليقظة والاستعداد ليوم الدِّين، وتخليةٌ من الشِّرك إلى تحليةٍ بإخلاص العبادة لله تعالى، وتخليةٌ من العجز إلى تحليةٍ بالاستعانة بالله تعالى، وتخليةٌ من الضلال إلى تحليةٍ بسؤال الله الهداية، وتخليةٌ من طريق الضلال وأهله إلى تحليةٍ باتِّباع طريق الهدى وأهله.

..:: فصلٌ في حكم اللحن فيها::..

- إذا لحن القارئ في سورة الفاتحة لحنًا جليًّا فأخل بالمعنى، نحو: ضم التاء في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، أو كسرها تبطل صلاته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وإذا لم يخل بالمعنى فالمختار أنه لا تبطل صلاته، وفاعله آثم؛ لتقصيره في التعلم، وأما في غير سورة الفاتحة فلا تبطل به الصلاة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل، إلا إذا تعمَّد ذلك، وفاعله آثم.

..::: فصلٌ في حكم الجهر أو الإسرار بالبسملة والاستعاذة فيها:::..

- السُّنَّة عدم الجهر بالاستعاذة مطلقًا.

- وأما البسملة فالسُّنَّة أيضًا عدم الجهر بها في الصلاة السِّرِّية؛ تبعًا للقراءة.

- وفي الجهر بها في الصلاة الجهرية خلافٌ مشهورٌ بين العلماء، والراجح أن الجهر والإسرار بها وردا عن النبي ﷺ، ولكن الإسرار يكون في أكثر الأحوال وأغلبها، والجهر بها أحيانًا.

..:::فصلٌ في حكم قراءتها للإمام والمأموم:::..

- تجب قراءة الفاتحة على الإمام في الصلاة، واختُلف في وجوب قراءتها على المأموم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

• **الراجح** وجوبها الصلوات السِّرِّية، وفي الصلوات الجهرية إذا سكت الإمام بعد انتهائه من قراءة سورة الفاتحة، **فإذا قرأ الإمام وترك السكت عقب قراءته لسورة الفاتحة:** فإن المأموم يُنصت لقراءة إمامه، وتسقط عنه قراءتها، وتسقط عنه كذلك إذا جهل أو نسي قراءتها أو أدرك الإمام راكعًا؛ لأن القراءة محلُّها القيام، وقد مضى وقته.

..:: فصلٌ في الوقف والابتداء في السورة ::..

تدور السورة ما بين الوقف التَّام[1]، والوقف الحسن[2]، ولا يوجد فيها أي وقفٍ كافٍ[3]، وما سوى ذلك فهو قبيح[4]، وقد وضَّحت ذلك بشيءٍ من التفصيل عند حديثنا عن كل آية.

---

[1] **الوقف التام:** هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق من حيث المعنى أو الإعراب، وأكثر ما يكون على رؤوس الآيات وانتهاء القصص، فيصحُّ الوقف عليه ويسمى: الوقف التام، والابتداء بما بعده ويسمى: الابتداء التام، وعلامته في أكثر المصاحف غالبًا وضع رمز: قلى.

[2] **الوقف الحسن:** هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق من حيث اللفظ -الإعراب- والمعنى، فيُعطي الوقف عليها معنًى صحيحًا، ولكن يُمنع الابتداء بما بعدها إلا إذا كان رأس آية فيجوز الابتداء بما بعدها؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ.

[3] **الوقف الكافي:** هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق من حيث المعنى لا من حيث الإعراب، فيصح الوقف عليه ويسمى: الوقف الكافي، والابتداء بما بعده ويسمى: الابتداء الكافي، وعلامته في أكثر المصاحف غالبًا وضع رمز: ج، أو صلے.

[4] **الوقف القبيح:** هو الوقف على كلمة قرآنية لم يَتِمَّ معناها، وبينها وبين ما بعدها تعلقٌ من حيث المعنى والإعراب، والوقف عليها يُعطى معنًى ناقصًا أو خاطئًا أو معنًى غير المراد بالآية، ولا يجوز الوقف عليه إلا للضرورة، ويبتدأ بما قبله مما يصح الابتداء ويفيد معنًى صحيحًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..:: فصلٌ في أحوال السلف مع سورة الفاتحة ::..

- صلَّى التَّابعيُّ الجليل سفيان الثوري، المتوفى سنة [161] للهجرة صلاة المغرب، فقرأ حتى بلغ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فبكى حتى انقطعت قراءته، ثم عاد فقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

- وقام التَّابعيُّ الجليل أحمد بن أبي الحواري، المتوفى سنة [246] للهجرة يُصلِّي العشاء، فاستفتح بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى وصل إلى قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فلم يزل يردِّدها إلى الفجر، والشواهد في هذا أكثر من أن تحصر.

..:: فصلٌ في تفسيرها وتدبُّرها وتجويدها ::..

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾:

- بدأ ﷻ كتابه بالبسملة؛ لكي يُدرك المسلم أنه ينبغي ألا يُبدأ عملٌ من غير اسم الله تعالى.

- ولا خلاف بين القراء في صيغتها المذكورة، وقد اتفق القراء على وجوب الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة التوبة؛ لأنها نزلت بالسيف والأمر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بقتال المشركين وأخذهم وحصرهم ونبذ عهودهم، وهذا كله لا يتناسب مع الرحمة التي في البسملة.

- والراجح من أقوال العلماء والمُفسِّرين أنها آية من سورة الفاتحة، وبها تحتسب آياتها سبعًا.

تأمُّلات:

- في البسملة تنبيهٌ على أنَّ العون التَّامَّ والبركة إنما تكون من الله تعالى، ولا تُطلب من غيره، وبها يبدأ المسلم أفعاله وأقواله مُظهِرًا فقره وحاجته إليه، فيكون ذلك رادعًا له عن معصيته، إذ يستحيي أن يبدأ فعله باسمه ﷻ.

- على المسلم أن يستشعر عظمة الله تعالى ومنَّته، وهو يُعطِّر فمه كلَّ وقتٍ بلفظ الجلالة، وقد قُرِن بأكبر نعمة أنعمها الله على عباده، ألا وهي رحمته التي وسعت كلَّ شيء، فإنِ استقرَّ ذلك في نفسه لا يُمكن أن يدُبَّ إليه اليأس والقنوط ولو مثقال ذرَّة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تجويد البسملة:

- ينبغي للقارئ أن يحقِّق الكسر في حرف الباء من كلمة: ﴿بِسۡمِ﴾، وكذلك في أواخر كل كلمة فيها، إذ إنه لاستعجاله لقراءة الكلمة الأخرى يترك تحقيقه.

- وكذلك المحافظة على الإتيان بصفتي الهمس والرخاوة في حرف السين من كلمة: ﴿بِسۡمِ﴾، وحرف الحاء من كلمة: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، والانتباه لتحقيق حرف الحاء؛ لئلا يخرج هاءً كما يفعل ذلك أكثر الأعاجم الذين لا يتقنون العربية.

- والمحافظة على تفخيم الراء في كلمتي: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

- الوقف على نهاية البسملة يعتبر وقفًا تامًّا؛ لأنه أدَّى معنىً صحيحًا، ولا يتعلق بما قبله أو بعده من جهة الإعراب أو المعنى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾:

- **علَّم الله ﷻ عباده كيف شكره وحمده والثناء عليه، فهو ربُّ العالمين، وربُّ السماوات والأراضين، ففي الآية ثناءٌ لله تعالى لنفسه، فكأنه قال: قولوا ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.**

- **والرَّبُّ: هو المالك المُتصرِّف في الكون، ولا يُقال: [الرَّبُّ] مُعرَّفًا بالألف واللام إلا لله تعالى، ولا يصحُّ استخدامها لغير الله تعالى إلا بالإضافة، نحو قولك: [ربُّ المنزل].**

- **والعالَمين: جمع عالم، وهو كلُّ ما سِوى الله ﷻ من الإنس والجن والملائكة وسائر المخلوقات.**

تأمُّلات:

- **﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: يُؤخذ من سورة الفاتحة إيجاز المُقدِّمة مع بلاغتها؛ لئلا تملَّ نفوس السامعين بطول انتظار المقصود، وهذه سُنَّةٌ للخطباء ألا يُطيلوا مُقدِّمة خُطبهم، فإنه بمقدار ما تُطال المُقدِّمة يقصر الغرض، ومن هذا يظهر وجه وضعها قبل السُّور الطِّوال مع أنها سورة قصيرة.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **في بدء السُّورة بالحمد** إرشادٌ للعباد أن يتقدَّموا بحمد الله تعالى والثَّناء عليه وتمجيده في سائر أحوالهم، ومُراسلاتهم، وكان هديه ﷺ في جميع خُطبه افتتاحها بالحمد.

- **الحمد:** يكون لله تعالى وحده، ولا يكون لأحدٍ غيره؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وهو المدح المقرون بالمحبَّة التَّامَّة والتعظيم التَّام، **وأما الشُّكر:** فيكون لله تعالى ولغيره، لقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: 14].

تجويد الآية:

- **مراعاة زمن التوسط في الأحرف الساكنة في الآية،** وهي: حرف اللام والميم في كلمة: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، وحرف اللام في لفظ الجلالة، واللام والنون وقفًا في كلمة: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

- **والانتباه لتحقيق حرف الحاء في كلمة:** ﴿ٱلْحَمْدُ﴾؛ لئلا يخرج هاءً، فإن ذلك يُغير المعنى، فإن الهَمْد من الهُمُود والسُّكون والموت وهو غير مُرادٍ في الآية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- والانتباه لتحقيق حرف العين في كلمة: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؛ لئلا يخرج ألفًا مدِّيَّةً «الآلَمِيْنَ» كما يفعله أكثر الأعاجم، ومراعاة مدِّ الألف مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين فيها، دون أيِّ زيادةٍ أو نقصانٍ كما يفعل الكثير.

- تحقيق الضم جيِّدًا في كلمة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾، وكذلك الكسر في لفظ الجلالة، وفي حرف الباء في كلمة: ﴿رَبِّ﴾ مع الانتباه لتشديدها دون زيادة في زمنه.

- يعتبر الوقف على رأس الآية وقفًا حسنًا؛ لئلا يُفصل بينها وبين باقي الصفات في الآيات بعدها، فقد أفادت معنىً، ولكن بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ شديدٌ من ناحية الإعراب.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾:

في هذين الاسمين ثناءٌ على الله تعالى، وقد تقدَّم في الحديث القدسي: «وَإِذَا قَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِيْ[1]»، وهما صفتان مشتقتان من الرحمة، وصيغتا مبالغةٍ لها:

---

[١] رواه مسلم: [395].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **فالرحمن:** يدلُّ على كثرة الرحمة وعظمتها، أي أن الله تعالى يرحم أهل الدنيا والآخرة، وهي شاملة تعمُّ المؤمن والكافر، فيرحم المؤمنين والكافرين في الدنيا على السواء من حيث أمور معيشتهم وأسباب حياتهم وما يكفلها لهم.

- **والرحيم:** يدلُّ على دوام صفة الرحمة، فهي مع كثرتها لا تنفد، وهي خاصَّة بالمؤمن دون الكافر يوم القيامة.

تأمُّلات:

- وصف الله ﷻ نفسه بـ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ لأنه لما كان في اتِّصافه بـ: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ترهيبٌ، قرنه بـ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ لما تضمنه من الترغيب، ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون له ذلك أعون على طاعته، نحو قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ٥٠﴾ [الحجر:49-50].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- تطمئنُّ القلوب، وتنقاد النفوس، ويزداد إقبالها على ما أُمرت به لما أثبته الله تعالى لنفسه من أن الحمد كله له، بعدما علَّل ذلك بأنه ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، و﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

تجويد الآية:

- سبق بيان لحون الأداء المتوقعة في الآية خلال تجويد البسملة.

- ويعتبر الوقف على رأس الآية وقفًا حسنًا؛ لأن كلمة: ﴿مَٰلِكِ﴾ نعتٌ للفظ الجلالة أو بدلٌ منه، فقد أفادت معنىً، ولكن بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ شديدٌ من ناحية الإعراب.

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾:

- في الآية تمجيدٌ لله تعالى، كما في الحديث القدسي: «فَإِذَا قَالَ العَبْدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ اللهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي»، فهو المالك للجزاء والحساب، المُتصرِّف في يوم الدِّين تصرف المالك في ملكه، وهو الذي يُجازي الخلائق بالعدل يوم القيامة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **وقرأ الأئمة:** عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر ﴿ مَٰلِكِ ﴾، **وقرأ الباقون:** ﴿ مَلِكِ ﴾ وكلا القراءتين صحيحٌ متواترٌ، فقراءة: ﴿ مَلِكِ ﴾ أعلى شأنًا من المالك وأبلغ؛ لدلالته على القوة القاهرة، وقراءة: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ أعمُّ وأوسع؛ لشمولها لغير العقلاء، وهي أكثر إحاطةً وتصرُّفًا من المَلِك، والله ﷻ «مَالِكٌ ومَلِكٌ» في الدُّنيا والآخرة، أما الناس في الدُّنيا ففيهم مَن هو «مَالِكٌ» وليس «بِمَلِكٍ»، ومن هو «مَلِكٌ» وليس «بِمَالِكٍ»، أما الله تعالى فَمَلِكٌ مَالِكٌ تامُّ المُلك في الدُّنيا، ولا «مَلِكَ» ولا «مَالِكَ» غيرَه في يوم الحسَاب.

تأمُّلات:

خصَّ الله تعالى يوم الدِّين بإضافة المُلك إليه؛ لخطورته وعِظَمِه، ولأنه ختام الأيام وثمرتها، وقد أضاف مُلكه ليوم الدِّين فحسب مع أنه مالكُ يوم الدِّين والدُّنيا؛ لأنه قد يوجد في الدُّنيا من يملك شيئًا منها -مع كونه خاضعًا لمُلك الله تعالى- أما يوم القيامة فلا مالكَ ولا مَلِكَ إلا الله ﷻ، والكلُّ مذعنٌ لعظمته وخاضعٌ لعزته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تجويد الآية:

- **الانتباه لتحقيق الكسر في كلمة: ﴿ مَٰلِكِ ﴾، مع عدم المبالغة فيه؛ لئلا تُصبح الكسرة ياءً: ﴿ مَٰلِكِي ﴾، وأيضًا فإن كثيرًا من الناس يقرؤونها بإسكان الكاف، وهذا لحنٌ جليٌّ ينبغي الحذر منه، وكذلك تحقيق الكسر في كلمة: ﴿ يَوۡمِ ﴾.**

- **وتحقيق تشديد الدال في كلمة: ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ مع الحفاظ على قوتها وجهرها؛ لئلا تُصبح تاءً، فيختلُّ المعنى بذلك.**

- **الوقف على نهاية الآية يعتبر وقفًا تامًّا؛ لأنه أدَّى معنىً صحيحًا، ولا يتعلق بما بعده من جهة الإعراب أو المعنى، فمن بداية السورة إلى رأس هذه الآية: ﴿ ٱلدِّينِ ﴾ حمدٌ وثناءٌ وتمجيد لله تعالى، ثم انتقل إلى موضوع آخر، وهو بداية الدعاء.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾:

هذه الآية العظيمة هي التي بين العبد وربِّه، كما جاء في الحديث القدسي: «وَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»، أي نخصُّك ربَّنا بالعبادة وطلب الإعانة، وبك نستعين على طاعتك ومرضاتك، وهذا كمال الطاعة لله تعالى.

تأمُّلات:

- جاء قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ **بلفظ الجمع**، ولم يقل: «إيَّاك أعبد وإيَّاك أستعين» بلفظ المفرد؛ اعترافًا بقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك، فكأنَّه يقول: يا ربِّ أنا العبد الذليل، لا يليق أن أقف في مناجاتك بمفردي، بل أنضمُّ في سلك المؤمنين الموحِّدين فتقبَّل دعائي في زمرتهم، فنحن جميعًا نعبدك ونستعينك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **وفي تكرار الضمير: ﴿إِيَّاكَ﴾ دلالةٌ على قوَّة الاقتضاء والتَّخصيص والاهتمام، وهذا يُفيد وجوبَ إخلاص العبادة لله تعالى، والاستعانة به وحدَه.**

- **في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تبرُّؤٌ من الشِّرك بالله تعالى، وقوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تبرُّؤٌ من الحَول والطَّول والقوَّة، وتفويضٌ إلى الله ﷻ.**

- **تحوُّل الكلام في الآية من صيغة الغائب إلى صيغة المُخاطب بكاف الخطاب بقوله: ﴿وَإِيَّاكَ﴾ مناسبٌ جدًّا؛ لأن العبد لَمَّا حمد الله تعالى وأثنى عليه، ومجَّده وتبرَّأ من عبادة غيره، ومن الاستعانة بسواه، فكأنه اقترب من الله ﷻ، وأصبح حاضرًا بين يديه، فناسب أن يُخاطبه بكاف الخطاب بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.**

- **قدَّم الله ﷻ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ على: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ لأن العبادة هي الغاية، والاستعانة هي الوسيلة إليها.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- يعرض الإنسان وقلبه لأمراضٍ عظيمةٍ، منها: الرياء، ودواؤه بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، والكِبر، ودواؤه بـ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والضلال والجهل، ودواؤهما بـ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فإن عُوفِيَ من تلك الأمراض، ورَفَلَ في أثواب العافية، كان من المُنعَم عليهم ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وحُقَّ لسورةٍ يُشفى بها من تلك الأمراض أن يستشفى بها من كلِّ مرضٍ، ولذلك سُمِّيت الشافية.

تجويد الآية:

- تحقيق الكسر في الهمزة في كلمة: ﴿إِيَّاكَ﴾ معًا، مع تشديد الياء وعدم تخفيفها فيهما؛ لأن ترك ذلك يؤدي إلى تغيير المعنى[1]، وكذلك عدم المبالغة فيه، فإنه مستقبحٌ، وتصفيتها من الغنة التي قد تصاحب نطقها.

---

[1] حيث إنها بتخفيف الياء تُصبح: ﴿إِيَاكَ﴾ بمعنى: ضياء الشمس، فتصير كأنك تقول: شمسُك نعبد..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **وتحقيق الكسر أيضًا في كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾،** والانتباه لتحقيق حرف العين فيها وفي كلمة: ﴿نَعْبُدُ﴾؛ لئلا يخرج كأنه همزة «نَسْتَئِينُ، نَأْبُدُ» كما يفعله أكثر الأعاجم.

- **وتحقيق الضَّمَّتين تحقيقًا كاملًا في كلمة:** ﴿نَعْبُدُ﴾ مع الحفاظ على قوة حرفي الباء والدال وجهرهما، والحذر من إشباع الضَّمَّة؛ لئلا يتولَّد منها حرف واوٍ، وهذا لحنٌ يكثر سماعنا له، وكذلك مراعاة صفة التوسط في حرف العين.

- **والمحافظة على الهمس وزمن الرخاوة في كلمة:** ﴿نَسْتَعِينُ﴾ وتصفيتها؛ لئلا يشوبها حرف صادٍ، والحذر من تحريكها أو قلقلتها، أو إدخال ألفٍ بين التاء والعين، فهذا لحنٌ بيِّنٌ يكثر دورانه.

- **الوقف على نهاية الآية يعتبر وقفًا تامًّا؛** لأنه عند رأس هذه الآية: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ينقضي الحمد والثناء والتمجيد لله تعالى، ثم ينتقل إلى موضوع آخر، وهو بداية الدعاء أيضًا، فقد أدَّى معنىً صحيحًا، ولا يتعلق بما قبله أو بعده من جهة الإعراب أو المعنى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾:

- أي دلَّنا وأرشدنا ربَّنا إلى طريقك الحق ودينك المستقيم، وثبِّتنا على الإسلام الذي بعثت به أنبياءك ورسلك، واجعلنا ممن سلك طريق المُقرَّبين.

- ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾: هو الإسلام، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: الرسول محمد ﷺ وصحابته، ولا تعارض بين هذه الأسماء، فكلها تدور في فلكٍ واحدٍ.

- وهذا أنفع الدعاء وأعظمه وأحكمه، فإنه إذا هداه هذا الصِّراط أعانه على طاعته وتَرْك معصيته، فلم يُصبه شرٌّ في الدنيا والآخرة، وفي قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ دليلٌ على أنَّ كتاب الله تعالى كتابُ هدايةٍ؛ فمن طلب الهُدى به هداه الله تعالى.

تأمُّلات:

في الإتيان بضمير الجمع في الآية إشعارٌ بالتفات المُسلم لنفسه وإلى إخوانه فيشمَلُهم بدُعائه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تجويد الآية:

- تحقيق الكسر في همزة الوصل في كلمة: ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾، ومراعاة صفتي الهمس والرخاوة وزمنهما فيها، وفي حرفي الصاد والسين في كلمتي: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

- وترقيق النون في كلمة: ﴿ ٱهۡدِنَا ﴾ وعدم تفخيمها، فقد تتأثَّر بمجاورتها للصاد.

- وتفخيم الصاد في كلمة: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾، والحذر من استفالها والنطق بها سينًا، أو قريبًا منها، وكذلك تفخيم حرف الراء، ويتأكَّد ذلك لوجود حرف الألف بعدها، وتفخيم حرف الطاء والحفاظ على استعلائه وجهره وقوته؛ لئلا يخرج قريبًا من التاء.

- وتفخيم حرف القاف تفخيمًا نسبيًّا في كلمة: ﴿ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ والحذر من نطقه كافًا أو قريبًا منها كما يفعله الكثيرون، وكذلك عدم تفخيم التاء أو السين فيها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **الوقف على رأس الآية يعتبر وقفًا حسنًا؛** لأن كلمة: ﴿ صِرَٰطَ ﴾ في الآية التي تليها بدلٌ عن الصراط الأول، فقد أفادت معنىً، ولكن بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ شديدٌ من ناحية الإعراب.

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ :

- **أي اهدنا ودلنا على طريق من تفضَّلت عليهم بالجود والإنعام،** من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رفيقًا.

- **ولا تجعلنا من زمرة أعدائك الحائدين عن الصراط المستقيم،** السالكين غير منهجك القويم، من اليهود المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحقَّ ولم يعملوا به، أو النصارى الذين ضلُّوا عن الحقِّ وعملوا بغيره، فاستحقُّوا الغضب واللعنة.

تأمُّلات:

- **نسب الله ﷻ النعمة إلى نفسه في قوله تعالى: ﴿ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾،** ولم ينسب الإضلال والغضب إليه في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فلم يقل: الذين غضبت عليهم، أو الذين أضللتهم؛ لتعليم العباد الأدب معه ﷻ، فالشرُّ لا يُنسب إليه أدبًا وإن كان منه تقديرًا.

- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾: مُفسِّرٌ للصِّراط المستقيم، والذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ۝٧٠﴾ [النساء: 70-69].

تجويد الآية:

- **الانتباه إلى ضرورة تشديد اللام في كلمتي: ﴿الَّذِينَ..الضَّالِّينَ﴾ مع الحفاظ على صفة التوسط فيهما ومراعاة زمنها وفق التلقي والمشافهة من الشيوخ الضابطين، والحذر من نطق حرف الذال زايًا؛ لقرب مخرجهما، وهو لحن يكثر سماعنا له.**

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وتحقيق فتح النون في كلمة: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وتحقيق الهمزة في كلمة: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ وعدم نقل حركتها للنون قبلها، وعدم قلقلة النون أو الميم أو تحريكهما فيها، والحفاظ على توسطهما، وكذلك الانتباه إلى فتح النون، فقد يقرؤه البعض بالضم، وهو لحنٌ جليٌّ يخلّ بالمعنى ويُبطل الصلاة.

- وتحقيق حرف العين في كلمتي: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ معًا؛ لئلا يخرج كأنه همزة «أَنْأَمْتَ، أَلَيْهِمْ» كما يفعله أكثر الأعاجم.

- وتحقيق الكسر في أواخر كلمتي: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾، وتحقيقه كذلك في حرف الهاء في كلمة: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ معًا.

- وتفخيم الغين في كلمتي: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾، والحذر من قلقلتها في الأخيرة، وكذلك مراعاة صفة الرخاوة وزمنها فيها، وتحقيق النطق بالضاد وعدم نطقه وكأنه دالٌ مُفخَّمة، أو ظاءٌ.

- وتحقيق صفة الاستطالة بالضاد في كلمة: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وعدم نطقها وكأنها دالًا مُفخَّمة،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعدم نطقها ظاءً، ومدُّ الألف مدًّا لازمًا بمقدار ستِّ حركات، والحذر من تفخيم الواو واللام في: ﴿ وَلَا ﴾ قبلها.

- والوقف على رأس الآية يعتبر وقفًا تامًّا؛ لأنه آخر دعاء العبد وسؤاله، ونهاية السورة الكريمة، فقد أدَّى معنىً تامًّا وصحيحًا، ولا يتعلق بما قبله من جهة الإعراب أو المعنى.

- والوقف على قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعتبر وقفًا حسنًا؛ فإن ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ نعتٌ لـ ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، فقد أفادت معنىً، ولكن بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ شديدٌ من ناحية الإعراب، وقد رخَّص العلماء بالوقف عليها وجواز الابتداء بما بعدها؛ لطول الآية، واعتبار ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ رأس آية في العدِّ المدني.

..:: فصلٌ في التأمين ::..

يُستحبُّ لكل قارئ كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من قراءة سورة الفاتحة أن يقول: «آمِيْنَ»، والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرةٌ مشهورةٌ، ويُستحبُّ التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، ويُجهر بها في الصلاة الجهرية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **ومعناه:** «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ»، **وقيل:** «كذلك فَلْيَكُنْ»، **وقيل:** «افْعَلْ»، **وقيل معناه:** «لَا يَقدِرُ على هذا أحدٌ سِواكَ»، **وقيل معناه:** «لا تُخَيِّبْ رجاءنا»، **وقيل معناه:** «اللَّهُمَّ أَمِّنَّا بخَيرٍ»، **وقيل هو:** «طَابَعٌ لله على عباده، يَدْفَعُ به عنهم الآفات»، **وقيل هي:** «دَرَجَةٌ في الجَنَّةِ يَستَحِقُّها قائلُها»، **وقيل هو:** «قوةٌ للدُّعاء، واستِنزالٌ للرَّحمة»، وقيل غيرُ ذلك.

- **وفي** «آمِين» **لغات، قال العلماء: أفصحها:** بالمدِّ وتخفيف الميم، **والثانية:** بالقصر، وهاتان مشهورتان، **والثالثة:** بالإمالة مع المدِّ، **والرابعة:** بتشديد الميم مع المدِّ، وهذه الرابعة غريبةٌ جدًّا: فقد عدَّها أكثر أهل اللغة من لحن العوام.

- **ومن فضائلها:** قول النبي ﷺ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[1]».

[1] رواه البخاري: [4475]، ومسلم: [410].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختـــامًا: هذا آخر ما يسره الله تعالى من فضله وكرمه من تفسير سورة الفاتحة وذكر معانيها ولطائفها، فما نفع القلب شيءٌ أفضل من تلاوةٍ في تدبُّرٍ وخشوعٍ، فالحمد لله تعالى أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين، وصحبه الغر الميامين..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قائمة المراجـع

م:	الكتاب:	المؤلف:	الناشر:
1	القرآن الكريم:	—	—
2	مصحف دار الصحابة: شرح كلمات القرآن:	أ. عبد الله علوان، أ. محمد سنبل	دار الصحابة للتراث- طنطا
3	صحيح البخاري، صحيح مسلم:	الإمام البخاري، الإمام مسلم	—
4	مختصر تفسير ابن كثير:	الإمام عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي	مكتبة الصفا- القاهرة
5	صفوة التفاسير:	الشيخ محمد علي الصابوني	دار الصابوني- القاهرة
6	في ظلال القرآن:	الإمام: سيد قطب	دار الشروق- مصر
7	التفسير المنهجي (الفاتحة- البقرة):	د. فضل عباس	دار المنهل- الأردن
8	مجالس قرآنية (وقفات بيانية، ودلالات تربوية):	د. عويض بن حمود العطوي	دار الحضارة- الرياض
9	ثلاثون مجلسًا في التدبر:	الهيئة العالمية لتدبر القرآن	دار الحضارة- الرياض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

10	سلسلة ليدبَّروا آياته (حصاد أعوام من التدبر 1-2-3-4-5-6):-ستة كتب-	مركز تدبُّر للدراسات والاستشارات	دار الحضارة- الرياض
11	تدبر سورة الفاتحة:	د. ناصر بن سليمان العمر	مركز تدبر للدراسات والاستشارات- الرياض
12	التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل:	الإمام أحمد بن عماد المهدوي	دار الكمال المتحدة- قطر
13	رسالة في تجويد الفاتحة:	د. محمد بن فوزان العمر	مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية
14	التبيان في آداب حملة القرآن- الإمام النووي:	تحقيق مؤلف الكتاب	مكتبة منصور
15	فتح القدير	الإمام محمد علي الشوكاني	دار المعرفة
16	تفسير الثعلبي	الإمام الثعلبي	دار إحياء التراث العربي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه وتسديده وإعانته الانتهاء من إعداد هذا الكتاب الساعة العاشرة من مساءِ يوم الإثنين، 17 صفر 1439هـ، الموافق: 2017/11/06م

راجيًا ممن قرأه أو اطَّلع عليه فاستفاد منه أن يخصَّني ووالديَّ وأشياخي بدعوة صالحة في ظهر الغيب، ينفعنا الله تعالى بها يوم لقائه.

كتبه خادم القرآن:

بلال جبر عماد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أسمى المعاني

في السبع المثاني

تأملات في سورة الفاتحة

يُطلب هذا الكتاب من جميع فروع
دار القرآن الكريم والسنة - غزة

للتواصل والاستفسار:
0594-080189 - 0599-810965

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

www.Qorany.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية